

## بحار الأنوار

[110] فيها البيئات والبصائر، فما لها عند □ عزوجل قدر ولا وزن، ولا خلق فيما بلغنا خلقا أبغض إليه منها، ولا نظر إليها مذ خلقها. ولقد عرضت على نبينا صلى □ عليه وآله بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك من حظه من الآخرة فأبى أن يقبلها، لعلمه أن □ عزوجل أبغض شيئا فأبغضه، وصغر شيئا فصغره، وأن لا يرفع ما وضعه □ جل ثناؤه وأن لا يكثر ما أقله □ عزوجل ولو لم يخبرك عن صغرها عند □، إلا أن □ عزوجل صغرها عن أن يجعل خيرها ثوابا للمطيعين، وأن يجعل عقوبتها عقابا للعاصين [لكفى] ط. ومما يدل على دناءة الدنيا أن □ جل ثناؤه زواها عن أوليائه وأحبائه نظرا واختيارا، وبسطها لاعدائه فتنة واختبارا، فأكرم عنها محمدا نبيه صلى □ عليه وآله حين عصب على بطنه من الجوع، وحماها موسى نبيه المكلم، وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال، وما سأل □ عزوجل يوم أوي إلى الظل إلا طعاما يأكله لما جهده من الجوع ولقد جاءت الرواية أنه قال: أوحى □ إليه: إذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين. وصاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم عليه السلام إذ قال: إدامي الجوع وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، ودابتي رجلاي، وسراجي بالليل القمر وصلاي في الشتاء مشارق الشمس، وفاكهتي ما أنبتت الأرض للأنعام، أبيتت وليس لي شيء، وليس أحد أغنى مني. وسليمان بن داود وما أوتي من الملك إذ كان يأكل خبز الشهرير، ويطعم أمه الحنطة، وإذا جنه الليل لبس المسوح، وغل يده إلى عنقه، وبات باكيا حتى يصبح، ويكثر أن يقول: رب إنني ظلمت نفسي، فان لم تغفر لي وترحمني لاكونن من الخاسرين، لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين. فهؤلاء أنبياء □ وأصفياءه، تنزهوا عن الدنيا، وزهدوا فيما زهدهم □ جل ثناؤه فيه منها، وأبغضوا ما أبغض، وصغروا ما صغر، ثم اقتص الصالحون آثارهم